حديث ((لا أشبع الله بطنه)) تخريجه ودراسة مشكله

فهد بن سعد بن فهد الرزيحان

أستاذ مساعد - قسم أصول الدين

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ١٨/ ٢/ ١٤٤١هـ، وقبل للنشر بتاريخ ٦/ ٥/ ١٤٤١هـ)

حديث ((لا أشبع الله بطنه)) تخريجه ودراسة مشكله

فهد بن سعد بن فهد الرزيحان

أستاذ مساعد – قسم أصول الدين

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

أولاً: عُرِّف مشكل الحديث بعدة تعريفات لعل من أجمعها: الحديث المرفوع الذي التبس فخفي معناه، أو أوهم محالاً، أو عارض أمرًا قطعيًا، أو حديثًا، أو مقصدًا فأكثر من مقاصد الشرع، أو قياسًا صحيحًا.

ثانيًا: ثبوت حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وثبوت زيادة ((لا أشبع اللّه بطنه))؛ فقد أخرجها الإمام مسلم في صحيحه.

ثالثًا: الراجح من أقوال العلماء في توجيه الحديث أن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خالف أمر النبي ﷺ، إذ دعا عليه، وليس معاوية - رضي اللّه عنه - معصومًا من الخطأ، ويُحتمل أنه فهم من أمر النبي ﷺ أنه على التراخي وليس على الفور... واللّه تعالى أعلم وأحكم.

الكلمات المفتاحية: السنة وعلومها، ابن عباس، لا أشبع، بطنه، دراسة مشكله.

Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be upon him): "Allah is not like his stomach": Graduation and Statement of the Problem

Fahad Saad Fahad Alruzayhan

Assistant Professor
College of Sharia and Islamic Studies in Al-ahsaa - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

First: Scholars have discussed the varied meanings of the sayings of Prophet Muhammad, and examined which is the most preferable. The meaning of the words of the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be upon him) may be hidden or impossible to discern, or contradict a definite command or other statement made by the Prophet Muhammad or another aspect destination of Islam.

Second: The hadith of Ibn Abbaas (may Allah be pleased with him) has been proven ("Allah does not satisfy his stomach"). It was reported by the Muslim world in the book of the correct and did not challenge the words of the Prophet Muhammad.

Third: The correct view of the scholars regarding the meaning of the words of the Prophet Muhammad, peace be upon him, is that Muawiyah bin Abi Sufyan, may Allah be pleased with him, violated the command of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) when he called him and did not come; Muawiya is not infallible. It is possible to understand from the command of the Prophet Muhammad that his answer is that it is not possible now that God knows.

Keywords: sunnah - Ibn Abbaas - Allah - is not like - his stomach.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فقد أثنى الله عَزَّوَجَلَّ على الصحابة - رضوان الله عليهم - في آيات كريمة، وعدّهم رسوله ﷺ خير القرون على وجه الأرض، فلا عجب فهم الجيل الذين رباهم خير البرية ﷺ، فقد ناصروه ودافعوا عنه في مواطن كثيرة، وساروا على نهجه بعد وفاته، فنقلوا لنا الدين، وجاهدوا في سبيل الله حتى أتاهم اليقين، فرضوان الله - تعالى - عليهم إلى يوم الدين.

وقد طعن بعض المبتدعة في جماعة من الصحابة، ومن جملة من طعنوا فيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد احتج بعضهم بحديث في صحيح مسلم وفيه لفظة ((لا أشبع الله بطنه))، وقد اختلف العلماء في توجيه هذا الحديث، فأحببتُ أن أبحث هذا الحديث في دراسة تكشف لنا حقيقة ذلك.

أهمية الموضوع وأسباب إختياره:

١- هذا الموضوع يتعلق بالدفاع عن أحد صحابة رسول الله ﷺ، الذين رووا لنا جملة من الأحاديث، وكان كاتب الوحي لرسول الله ﷺ، فالطعن فيه طعن في الشريعة الإسلامية.

٢- أهمية علم مشكل الحديث، والذي كان محل عناية العلماء رحمهم الله تعالى.

الهدف من الموضوع:

١- دراسة مشكل حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع الله بطنه)) رواية ودراية.

٢- ترجيح المراد بالحديث، وفق قواعد المحدثين، ومنهج العلماء في مشكل الحديث.

٣- الجمع بين النصوص التي ظاهرها الإشكال في فضل الصحابي الجليل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبين الحديث محل البحث.

مشكلة البحث:

أولاً: هناك تعارض ظاهري بين فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومنهم الصحابي الجليل كاتب الوحي وخال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبين ما ورد من الزيادة في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول النبي ﷺ لمعاوية: ((لا أشبع الله بطنه))، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: هل صحت هذه الزيادة في الحديث؟ ولماذا لم يروها من روى الحديث بدونها؟ وما معنى الحديث من جهة الفقه؟ وهل يتعارض هذا مع فضائل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثانيًا: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع الله بطنه)) يدل ظاهره على دعاء النبي ﷺ على معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فهل المراد حقيقة ذلك أم أن له معنى آخر صحيحا؟

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والتحري على بحث مستقل تناول هذا الحديث بدراسة حديثية موسعة.

منهج البحث:

يمكن أن أجمل هذا المنهج في النقاط التالية:

١- توسعت في تخريج حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع الله بطنه)) مع ذكر ألفاظ الحديث ورواياته وزياداته.

٢- أعتني بخدمة متن الحديث وتحريره وضبط مشكله، وبيان غريبه.

٣- أتوسع بتحرير الرواة المختلف فيهم، مع ذكر الراجح في أحوالهم مع ذكر سبب الحكم في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل.

٤- أعتني بنقل أقوال العلماء في توجيه الحديث مع توثيق أقوالهم.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك كالآتي:

التمهيد: ويشتمل على ما يلي:

أولاً: المراد بمشكل الحديث، وأهميته.

ثانيًا: ترجمة مختصرة لمعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المبحث الأول - تخريج حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع الله بطنه)).

المبحث الثاني - مذاهب العلماء في توجيه هذه الرواية والراجح منها.

الخاتمة: وفيها أذكر أبرز نتائج هذه الدراسة.

وفي ختام المقدمة أُقدِّم خالص الشكر وأوفاه وأجزله وأعلاه إلى ولي الشكر، فأحمد الله أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا كما يحب سبحانه ويرضى، فلولاه لما تيسر هذا البحث، ولا تم هذا العمل.

وأوجه شكري وتقديري لمن لهما الفضل عليَّ بعد الله، إلى والِدَيّ الكريمين اللذَيْن أرخيا عليَّ كنفهما صغيرًا وكبيرًا، أسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يطيل في أعمارهما على الطاعة والصحة والسلامة، وأن يعطيهما خيري الدنيا والآخرة، وأن يجعلني بارًا بهما.

وأوجه شكري الجزيل، وعرفاني الكبير لولاة أمرنا في بلادنا المباركة على ما بذلوه من جهد في تيسير العلم، وحث الطلاب على مواصلة دراستهم العليا في كافة التخصصات.

أسال الله أن يجعل عملي هذا كله خالصًا لوجهه، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

ويشتمل على ما يلي:

أولاً: المراد بمشكل الحديث، وأهميته

لم أقف للمتقدمين من المحدثين على تعريف جامع مانع لمشكل الحديث، لكن تناوله بعضهم في باب اختلاف الحديث.

وقد عرفه بعض المعاصرين بعدة تعريفات، منها:

قيل في تعريفه: هو ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلاً، أو تعارض مع نص شرعي آخر (عتر، ١٤٠٨: ٣٣٧).

وقيل في تعريفه: أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة يوهم ظاهرها معاني مستحيلة، أو معارضة لقواعد شريعة ثابتة (خياط، ١٤٢١: ٣٢).

وقيل في تعريفه: ما تعارض ظاهره مع حديث مرفوع، أو آية قرآنية، أو إجماع، أو قاعدة شرعية، أو حقيقة تاريخية، أو أشكل من غير جهة المعارضة؛ لغموض دلالته، أو تضمنه ما يظهر محالاً شرعاً، وكان ظاهره الثبوت (آل مهنا، ١٤٣١: ٢٥).

وقيل في تعريفه: الحديث المرفوع الذي التبس فخفي معناه، أو أوهم محالاً، أو عارض أمرًا قطعيًا، أو حديثًا، أو مقصدًا فأكثر من مقاصد الشرع، أو قياسًا صحيحًا (الربيّع، ١٤٣٦: ج١: ٣١).

أهمية علم مشكل الحديث: يعد علم مشكل الحديث من أهم علوم الحديث، ولم يبرع في هذا العلم إلا القليل؛ لأنه يحتاج إلى فهم دقيق، وملاحظة ثاقبة، وجمع بين الحديث والفقه، وقد تهجم طوائف من أهل البدع على السنة وأهل الحديث بسبب زيغهم في فهم الأحاديث على وجهها، حتى اتهموا المحدثين بحمل الكذب ورواية المتناقض ونسبته إلى رسول الله ﷺ، ثم تبعهم في عصرنا المستشرقون ومقلدوهم، وإن كان بعضهم قد يتذرع باسم التحرير في فهم الدين (الشهرزوري، ٢٨٤ :١٩٨٦)، (عتر، ١٤٠٨: ٣٣٨).

وفي علم مشكل الحديث الرد على أهل البدع الذين ردوا أحاديث بزعمهم أنها مخالفة للعقل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يضع كل فريق لأنفسهم قانونًا فيما جاءت به الأنبياء عن الله، فيجعلون الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته، ويجعلون ما جاءت به الأنبياء تبعًا له؛ فما وافق قانونهم قبلوه وما خالفه لم يتبعوه" (ابن تيمية، ١٤١١: ج١: ٦).

وتكمن أهمية دراسة مشكل الحديث في العمل بسنة النبي ﷺ وعدم ترك شيء منها مما صح عن رسول الله ﷺ إلا إذا ثبت التخصيص، أو النسخ، أو رجحان غيره عليه... والله تعالى أعلم.

ثانيًا: ترجمة مختصرة لمعاوية بن أبي سفيان

معاوية بن أبي سفيان - واسمه: صخر - بن حرب بن أمية القرشي الأموي.

صحابي ابن صحابي وابن صحابية، وأمه الصحابية هند بنت عتبة بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قيل: أسلم معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل أبيه وكان ذلك في وقت عمرة القضاء، ولم يلتحق بالنبي ﷺ خوفًا من والده، ولم يظهر إسلامه إلا يوم فتح مكة.

كان معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كتاب الوحي عن النبي ﷺ [١]، وكان فقيهًا [٢]، ولاه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشام،

١ ومما يدل على ذلك ما أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة، ٤٠ باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ص٢٥٠١/١١٦٨) من طريق بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يُقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن، قال: ((نعم)) قال: عندي أحسن العرب أجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أُزوجكها. قال: ((نعم)) قال: ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك. قال: ((نعم)) قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أُقاتل المسلمين، قال: ((نعم)).

٢ أخرج البخاري (٦٢ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ٢٨ باب ذكر معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٣٧٦٥/٢٨/٥) من طريق ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه.

ثم أقره عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم استمر بخلافة الشام، وبعد وفاة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يبايع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستقل بحكم الشام، ثم دخل في حكم مصر، ثم تسمّى بالخلافة بعد الحكمين، ثم صالح الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فسمّي ذلك العام بعام الجماعة، وقد حدثت فتوحات عظيمه في عهده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى وصل المسلمون إلى حدود القسطنطنية وحاصروها ولم يتمكنوا من دخولها [٣].

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ستين من الهجرة وقد قارب الثمانين (الزهري، (د-ت) أ: ج٦: ١٥) و(الرازي، ١٩٥٢ب: ج٨: ١٧٦) و(البُستي، ١٩٩٥ج: ٨٥) و(ابن عساكر، ١٩٩٥د: ج٥٩: ٣٣) و(الجزري، (د-ت) هـ: ج٤: ٤٣٣) و(المزي: ١٩٨٣و: ج٢٨: ١٧٦) و(الذهبي: ١٩٨٥ز: ج٣: ١٩٩)، (العسقلاني: ٢٠٠٨ح: ج١٠: ٢٢٧).

المبحث الأول - تخريج حديث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع الله بطنه))

عن ابن عباس، قال: كنتُ ألعب مع الصبيان، فجاء رسولُ اللّٰه ﷺ فتواريتُ خلف باب، قال: فجاء فحَطَأَني حطأةً [٤]، وقال: ((اذهبْ وادعُ لي معاوية)) قال: فجئتُ فقلتُ: هو يأكل، قال: ثم قال لي: ((اذهبْ فادعُ لي معاوية)) قال: فجئتُ فقلتُ: هو يأكل، فقال: ((لا أشبعَ اللّٰه بطنه)).

.....

❖ **تخريج الحديث:**

أخرجه مسلم (٢٦٠٤/١٢٠٦/٢)، فقال: "حدثنا محمد بن المثنى العنزي ح وحدثنا ابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا أُمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصّاب عن ابن عباس" وذكر الحديث.

هذا الحديث مداره على أبي حمزة القصّاب، وقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول - عنه عن ابن عباس، وفيه قول النبي ﷺ: ((لا أشبع اللّٰه بطنه))، ورواه: شعبة بن الحجاج، وأبو عوانة، وهشيم.

الوجه الثاني - عنه عن ابن عباس، بدون قول النبي ﷺ: ((لا أشبع اللّٰه بطنه))، ورواه: شعبة بن الحجاج، وأبو عوانة.

ورواه شعبة بن الحجاج، وقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول - عنه عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس، وفيه قول النبي ﷺ: ((لا أشبع اللّٰه بطنه))، ورواه: أمية بن خالد، والنضر بن شُميل.

الوجه الثاني - عنه عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس، بدون قول النبي ﷺ: ((لا أشبع اللّٰه بطنه))، ورواه: محمد بن جعفر.

---

٣ أخرج البخاري (٩٤ باب ما قيل في قتال الروم، ٢٩٢٤/٤٢/٤) من طريق عمير بن الأسود العنسي: أمه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له، ومعه أم حرام، قال: عمير، فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: ((أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا)) قالت أم حرام: قلت: يا رسول اللّٰه أنا فيهم؟ قال: ((أنت فيهم)). قال ابن حجر: "قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر" (العسقلاني: ١٣٧٩: ج٦: ١٠٢).

٤ ومعناه: ضرب مؤخر رأسه بباطن كفه، وقيل: هو الصفع في القفا، وقيل: فوق الرأس، وقيل: هو الضرب بين الكتفين، وقيل: دفعني دفعة. انظر: (الأزهري، (د-ت) أ: ج٥: ١١٨) و(الحمزي، ٢٠١٢ب: ج٢: ٢٧٦) و(اليحصبي، ١٩٩٨ج: ج٨: ٧٥) و(الشيباني، ١٤١٧د: ج٣: ٢٥٩).

ورواه أبو عوانة، وقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول - عنه عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس، وفيه قول النبي ﷺ: ((لا أشبع الله بطنه))، ورواه: (أبو داود الطيالسي، وموسى بن إسماعيل).

الوجه الثاني - عنه عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس، بدون قول النبي ﷺ: ((لا أشبع الله بطنه))، ورواه: (عفان بن مسلم، وبكر بن عيسى، وفهد بن عوف).

تخريج رواية شعبة بزيادة ((لا أشبع الله بطنه)).

أخرجه مسلم (٢٦٠٤/١٢٠٧/٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٢/٦) من طريق النّضر بن شُميل مثله.

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (١٣٣/٥) من طريق الحجاج بن محمد به، وزاد: قال أبو حمزة: (فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع).

كلاهما: (أُمية بن خالد، والنّضر بن شُميل، والحجاج بن محمد) عن شعبة بن الحجاج به.

تخريج رواية أبي عوانة بزيادة ((لا أشبع الله بطنه)).

أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٨٦٩/٤٦٤/٤) نحوه مختصرًا.

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٩٩٥/٥١٠/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٣/٦) من طريق موسى ابن إسماعيل نحوه، وفي رواية البيهقي زيادة: فما شبع بطنه أبدًا.

كلاهما: (أبو داود الطيالسي، وموسى بن إسماعيل) عن أبي عوانة.

تخريج رواية هشيم بزيادة ((لا أشبع الله بطنه)) :

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢٨٦٩/٤٦٤/٤) عن هشيم عن أبي حمزة عن ابن عباس نحوه، وفيه (أن النبي ﷺ بعث إلى معاوية يكتب له).

تخريج رواية شعبة بدون زيادة ((لا أشبع الله بطنه)) :

أخرجه أحمد (٢١٥٠/٥٠/٤) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس نحوه مختصرًا.

تخريج رواية أبي عوانة بدون زيادة ((لا أشبع الله بطنه)) :

أخرجه أحمد (٢٦٥١/٣٩٧/٤) عن عفان نحوه، وزاد: فقلت: أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة.

وأخرجه أحمد (٣١٠٤/٢١٧/٥) عن بكر بن عيسى نحوه، وزاد: فقلت: أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٩٩/٣) من طريق فهد بن عوف نحوه، وزاد: أجب النبي ﷺ.

ثلاثتهم: (عفّان، وبكر بن عيسى، وفهد بن عوف) عن أبي عوانة به.

الترجيح بين الروايات:

الراجح رواية الحديث بزيادة ((لا أشبع الله بطنه)) فقد رواها:

١- هشيم، وهو ثقة ثبت، وثّقَه ابن سعد (الزهري، (د-ت): ج٩: ٣١٥)، وأحمد بن حنبل (ابن عبد الهادي، ١٩٩٢: ١٦٥)، والعجلي (الهيثمي، ١٩٨٥: ج٢: ٣٣٤)، وأبو حاتم (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ١١٥) وغيرهم، وذكره ابن

حبان في الثقات (البستي، ١٩٧٣: ج٧: ٥٨٧)، وقال عبدالرحمن بن مهدي: "ما رأيتُ أحفظ من هشيم، كان يقوى من الحفظ على شيء لا يقوى عليه غيره" (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ١١٥).

٢- وهي كذلك الرواية الراجحة عن شعبة بن الحجاج فقد رواها عنه:

- أمية بن خالد.
- والنضر بن شُميل.
- والحجاج بن محمد الأعور.

وأمية بن خالد ثقة، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم (الرازي، ١٩٥٢: ج٢: ٣٠٣)، والنضر بن شميل أيضًا ثقة ثبت، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة" (الرازي، ١٩٥٢: ج٨: ٤٧٧)، وقال الخليلي: "كبير عالم، معروف عند جميع العلماء والحفاظ" (الخليلي، ١٩٨٩: ج٣: ٨٩٢)، وقال البيهقي: "متفق عليه في العدالة والإتقان" (البيهقي، ١٩٩١: ج٦: ١٩)، والحجاج بن محمد الأعور ثقة ثبت، قال أحمد بن حنبل: "ما كان أضبط حجاجًا وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف" (الرازي، ١٩٥٢: ج٣: ١٦٦)، قال ابن حجر: "أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه، وذكره أبو العرب الصقلي في الضعفاء بسبب أنه تغير في آخر عمره واختلط، لكن ما ضره الاختلاط فإن إبراهيم الحربي حكى أن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحدًا" (العسقلاني، ١٤٠٧: ٣٩٦).

وشعبة بن الحجاج مجمع على إمامته، وتثبته، وإتقانه، قال سفيان الثوري (البغدادي، ٢٠٠١: ج١٠: ٣٥٨)، وعبد الرحمن بن مهدي (البخاري، ١٤٢٢: ٤/ ٢٠٤)، وسفيان بن عيينة (البغدادي، ٢٠٠١: ج١٠: ٣٥٨): "شعبة أمير المؤمنين في الحديث"، وقال الشافعي: "لولا شعبة ما عُرِفَ الحديث بالعراق" (الرازي، ١٩٥٢: ج٤: ٣٧٠).

وقد أخرج مسلم رواية النضر بن شميل وأمية بن خالد عن شعبة.

٣- وهي أيضًا الرواية الراجحة عن أبي عوانة، فقد رواها كل من:

- أبو داود الطيالسي.
- وموسى بن إسماعيل.

وأبو داود الطيالسي ثقة حافظ، وثقه أحمد بن حنبل (المزي، ١٩٨٣: ج١١: ٤٠٦)، والفلاس (الجرجاني، (د-ت): ج٤: ٢٧٨)، والعجلي (الهيثمي، ١٩٨٥: ج١: ٤٢٧)، والنسائي (المزي، ١٩٨٣: ج١١: ٤٠٧)، وابن عدي (الجرجاني، (د-ت) ج٤: ٢٧٨)، وقال علي بن المديني: "ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي داود الطيالسي" (البغدادي، ٢٠٠١: ج١٠: ٣٦)، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ثقة، وثقه أبو الوليد الطَّيَالسي (الرازي، ١٩٥٢: ج٨: ١٣٦)، ومحمد بن سعد (الزهري، (د-ت): ج٩: ٣٠٧)، ويحيى بن معين، وزاد: "مأمون" (الرازي، ١٩٥٢: ج٨: ١٣٦)، وقال أبو حاتم: "لا أعلم بالبصرة ممن أدركنا أحسن حديثًا منه" (الرازي، ١٩٥٢: ج٨: ١٣٦).

وأبو عوانة هو وضاح بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت، قال عفان بن مسلم: "كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط. كان ثبتًا، وأبو عوانة في جميع حاله أصح حديثاً عندنا من هشيم" (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ٤٠)، وقال أبو حاتم: "كتبه صحيحة، وإذا حدّث من حفظه غلط كثيرًا، وهو صدوق ثقة، وهو أحب

إلي من أبي الأحوص ومن جرير بن عبد الحميد ، وهو أحفظ من حماد بن سلمة" (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ٤٠)، وقال الذهبي: "ثقة متقن لكتابه" (الذهبي، ١٩٩٢: ج٢: ٣٤٩)، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" (العسقلاني، ١٤٢٣: ١٠٣٦).

فيتضح مما سبق أن زيادة ((لا أشبع الله بطنه)) زادها أئمة ثقات أثبات، وعليه فتقبل هذه الزيادة، وقد أخرجها مسلم في صحيحه، ولم أعثر على من ضعّف هذه الزيادة من الأئمة المتقدمين فيبطل قول من ضعف هذه الزيادة - كما سيأتي بإذن الله -... والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني- مذاهب العلماء في توجيه هذه الرواية والراجح منها

قد وقع خلاف في توجيه رواية ((لا أشبع الله بطنه)) على عدة أقوال:

القول الأول - أن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن مستحقًا للدعاء، وقد كانت هذه الدعوة كفارة وقربة وطهورًا له، وهو ظاهر صنيع الإمام مسلم فقد أورد حديث ((لا أشبع الله بطنه)) بعد حديث ((فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا))، قال النووي: "وقد فهم مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقًا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية" (النووي، ١٩٢٩: ج١٦: ١٥٦).

ويجاب على هذا القول: أنه ليس كل دعاء من النبي ﷺ على أحد أو لعنه تكون قربة وطهورًا له، وقد استجاب الله عَزَّوَجَلَّ دعاء النبي ﷺ على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما اُشتهر ذلك عنه في سيرته أنه كان يأكل كثيرًا ولا يشبع، وقد ورد ما يدل على ذلك أيضًا في بعض طرق الحديث - كما مر في تخريج الحديث -، ففي رواية البلاذري في أنساب الأشراف (١٣٣/٥) قال: "حدثنا أبو صالح الفراء ومحمد بن حاتم وإسحاق قالوا: حدثنا الحجاج بن محمد الأعور حدثنا شعبة عن أبي حمزة قال: سمعت ابن عباس" وفيها: (قال أبو حمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع)، وإسناد هذه الرواية إلى أبي حمزة صحيح، فأبو صالح الفراء واسمه محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكي الفراء ثقة، وثقة العجلي (الهيثمي، ١٩٨٥: ج٢: ٢٦٦)، وأبو داود (الآجري، ١٩٩٧: ج١: ٢٥٨) وذكره ابن حبان في الثقات (البستي، ١٩٧٣: ج٩: ٢٠٥)، وقال: "متقن فاضل" والحجاج بن محمد الأعور ثقة ثبت، وشعبة بن الحجاج مجمع على إمامته، وتثبته، وإتقانه - وقد سبق ترجمتهما -... والله أعلم، قال البيهقي (البيهقي، ١٩٨٨: ج٦: ٢٤٣) عن هذه الزيادة: "وقد رُوي عن أبي عوانة عن أبي حمزة: أنه استجيب له فيما دعا في هذا الحديث على معاوية رحمه الله... ورُوي عن هرَيم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة".

قال ابن هبيرة: "والذي أراه أنا في ذلك أن هذا من الرسول ﷺ لا يخرج مخرج الفضيلة، ولكنه يكون سؤال رسول الله ﷺ في كل من سبه أو نهره أو ضربه فإنه يجعل ذلك كفارة لفعله الذي اقتضى ما فعل رسول الله ﷺ، وقوله: (قربة) يعني أنه بعد تكفيره بذلك الفعل عنه ما أوجب نيله به، فإنه يقرب من الله - تعالى - ويذهب عنه البعد، إلا أن مسلمًا وإخراجه لهذا في مخرج الفضيلة فما أراه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا شدة عن موضع الفضيلة من هذا الحديث لمعاوية، أو لأنه لم يثبت السامع منه ما حوله عنه؛ فإن الفضيلة لمعاوية في هذا الحديث هو تكرير استدعاء رسول الله ﷺ إياه، وإفراده بالاستدعاء عن غيره، وهذا يدل على أنه كان ذا حال خاصة منه" (الشيباني، ١٤١٧: ج٣: ٢٦٠).

القول الثاني - أن النبي ﷺ لم يقصد حقيقة الدعاء، بل إنه مما جرت به ألسنة العرب في وصل كلامها بلا قصد، وقد كان النبي ﷺ يقع منه ذلك في الشاذ والنادر، كقوله ﷺ: ثكلتك أمك[٥]، وتربت يمينك[٦]، وعقرى حلقى[٧]، ولقد خاف رسول الله ﷺ أن يستجيب الله شيء من ذلك، فسأل الله أن يجعل ذلك رحمة وكفارة، وكان ذلك يقع من النبي ﷺ في النادر من الأوقات، ولم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا ولا لعانًا، وهو رأي النووي (النووي، ١٩٢٩: ج١٦: ١٥٢)، والهرري (الهرري، ٢٠٠٩: ج٢٤: ٤١٠).

ويجاب عن هذا القول: أنه لو كان هذا الدعاء خرج بلا نية لما أصابته الدعوة، كقوله: ثكلتك أمك، وتربت يمينك، وعقرى حلقى، فما تحققت هذه الدعوات من النبي ﷺ، فدّل ذلك - والله تعالى أعلم - أن الدعاء على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مقصودًا، وقد ورد في سيرة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وورد في بعض طرق الحديث كما مر دراسة في الاعتراض على أصحاب القول الأول... والله تعالى أعلم.

القول الثالث - أن هذا ليس دعاء على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنما دعاء له، وقد انتفع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الدعوة فلما صار على الشام أميرًا، كان يأكل كثيرًا، وكان يقول كما ورد في سيرته: والله ما أشبع وإنما أعيا، وهذه نعمة يرغب فيها كل الملوك، وهو رأي ابن كثير (القرشي، ١٩٩٧: ج١١: ٤٠٢)، وسبط ابن العجمي (العجمي، ١٤١٧: ج١: ١٢٣).

ويجاب عن هذا القول: أن سياق دعاء النبي ﷺ لا يدلّ على فضيلة، وكما ورد في عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يعيا بسبب كثرة أكله وعدم شبعه، وعلى ذلك فلا دلالة على فضيلة بهذه الميزة... والله تعالى أعلم.

القول الرابع - أن مراد النبي ﷺ لا أشبع الله بطنه في الدنيا حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة؛ لأنه قد ورد عن ﷺ أنه قال: ((أطول الناس شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة)) وهو رأي عبد الله بن جعفر بن فارس الراوي عن يونس بن حبيب (الطيالسي، ١٩٩٩: ج٤: ٤٦٥).

---

٥ قالها النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد أخرج الترمذي (أبواب الإيمان، ٨ باب ما جاء في حرمة الصلاة، ٢٦١٦/٣٦٢/٤)، وابن ماجه (٣٦ كتاب الفتن، ١٧ باب افتراق الأمم، ٣٩٩١/٤٧١/٥) وغيرهما من طريق معاذ بن جبل وفيه قال ﷺ: ((ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم))، والمراد بثكلتك: أي: فقدتك والمراد هو الدعاء عليه بالموت. انظر: (المرسي، ٢٠٠٠أ: ج٦: ٧٩٥) و(الزمخشري، ١٩٩٨ب: ج١: ١١١) و(الحمزي، ٢٠١٢ج: ج٢: ٥٣).

٦ قالها النبي ﷺ لأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد أخرج البخاري (٣ كتاب العلم، ٥٠ باب الحياء في العلم، ١٣٠/٣٨/١)، ومسلم (٢ كتاب الحيض، ٧ باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، ٣١٠/١٥٢/١) من طريق أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سألت النبي ﷺ: أوَ تحتلم المرأة؟ فقال ﷺ: ((نعم، تربت يمينك فَبِمَ يُشبهها ولدها))، والمراد بتربت يمينك: الدعاء عليه بالفقر. (الخطابي، ١٩٣٢أ: ج١: ٦٨) و(المازري، ١٩٨٨ب: ج١: ٣٧٣) و(الجزري، (د-ت) ج: ج١: ١٨٤) قال ابن بطال: "هي كلمة تقولها العرب ولا تريد وقوع الفقر فيمن تحاطبه بها إذا لم يكن أهلا لذلك، كما يقول: قاتله الله ما أسعده، وهو لا يريد قتله الله" (ابن بطال، ٢٠٠٣: ج١: ٢١١).

٧ قالها النبي ﷺ لصفية بنت حيي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد أخرج البخاري (٢٥ كتاب الحج، ١٥١ باب الإدلاج من المحصّب، ١٧٧١/١٨٢/٢)، ومسلم (١٥ كتاب الحج، ١٧ باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن نسكه، ١٢١١/٥٥٢/١) من طريق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: حاضت صفية ليلة النفر، فقالت: ما أُراني إلا حابستكم، قال النبي ﷺ: ((عقرى حلقى، أطافت يوم النحر؟)) قيل: نعم، قال: ((فانفري))، والمراد بعقرى حلقى: أي عقرها الله جسدها وأصابها بوجع في حلقها. (الأزهري، (د-ت) أ: ج١: ١٤٥) و(ابن بطال، ٢٠٠٣ب: ج٣: ٣٩٧) و(النووي، ١٩٢٩ج: ج٨: ١٥٤).

واعترض على ذلك من وجهين:

الوجه الأول - عدم ثبوت هذا الحديث. فهذا الحديث روي بعدة طرق وبعدة ألفاظ أيضًا، فقد ورد من حديث ابن عمر، وسلمان الفارسي، وأبي جُحيفة، وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وتخريج هذه الروايات كالآتي:

أولاً - حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أخرجه الترمذي (٣٥ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٣٧ باب، ٢٤٧٨/٢٦٠/٤)، فقال: "حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي حدثنا يحيى البَكَّاء عن ابن عمر قال: تجشّأ رجل عند النبي ﷺ فقال: ((كف عنا جُشاءك فإن أكثرهم شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة)).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٥٩/٤٤٦/٧) من طريق جعفر بن أحمد بن نصر به.

كلاهما: (الترمذي، وجعفر بن أحمد بن نصر) عن محمد بن حميد.

وأخرجه ابن ماجه (٢٩ كتاب الأطعمة، ٦١ باب أكل الثمار، ٣٣٥٠/٦٢/٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤١٠٩/٢٤٩/٤) من طريق عمرو بن رافع مثله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص٣١٠/٣٤٩) من طريق الحسن بن عمر بن شقيق مثله.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٨/١٦٤) من طريق نُعيم بن يعقوب نحوه.

أربعتهم: (محمد بن حميد، وعمرو بن رافع، والحسن بن عمر، ونُعيم بن يعقوب) عن عبدالعزيز بن عبد الله القرشي به.

هذا **الحديث منكر**؛ لأن مداره على عبد العزيز بن عبد الله الرازي، وهو منكر الحديث، قال ابن أبي حاتم في ترجمة عبد العزيز بن عبدالله: سألت أبي عنه؟ رازي منكر الحديث، روى عن يحيى البكاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث أو أربعة منكرة (الرازي، ١٩٥٢: ج٦: ٣٨٧). وقال ابن حجر: "منكر الحديث" (العسقلاني، ١٤٢٣: ٦١٣)، وشيخه يحيى بن مسلم المعروف بالبكاء ضعيف الحديث، قال يحيى بن معين: "ليس بذاك" (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ١٨٦)، قال أحمد: "هو غير ثقة" (الآجري، ١٩٩٧: ج١: ٤٣٨)، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي قلت له: يحيى البكاء أحب إليك أو أبو جناب؟ قال: لا هذا ولا هذا. قلت: إذا لم يكن في الباب غيرهما أيهما أكتب؟ قال: لا تكتب منه شيئًا (الرازي، ١٩٥٢: ج٩: ١٨٦)، وقال ابن عدي: "هذا ليس بذاك المعروف، وليس له كثير رواية" (الجرجاني، (د-ت): ج٩: ١٥)... والله تعالى أعلم.

ثانيًا - حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أخرجه ابن ماجه (٢٩ كتاب الأطعمة، ٦١ باب أكل الثمار، ٣٣٥١/٦٣/٥)، فقال: حدثنا داود بن سليمان العسكري ومحمد بن الصباح، قالا: حدثنا سعيد بن محمد الثقفي عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية بن عامر الجهني، قال: (سمعت سلمان وأُكره على طعام يأكله، فقال: حسبي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة))).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الجوع (ص٢٦) عن الحسن بن الصباح مثله.

وأخرجه البزار (٦/٤٦١/٢٤٩٨) من طريق محمد بن إسماعيل مثله.

وأخرجه البزار (٦/٤٦١/٢٤٩٨) من طريق إبراهيم بن سعيد مثله.

وأخرجه أبو يعلى كما في إتحاف المهرة (٤/٢٩٥/٣٦٠١) عن إسحاق بن إبراهيم الهروي مثله.

وأخرجه أبو يعلى كما في إتحاف المهرة (٤/٢٩٥/٣٦٠١) عن أبي معمر مثله.

وأخرجه الطبراني (٦/٢٣٦/٦٠٨٧) من طريق علي بن المديني نحوه.

وأخرجه الطبراني (٦/٢٦٨/٦١٨٣) من طريق سعيد بن عنبسة مثله.

كلهم: (داود العسكري، ومحمد بن الصباح، والحسن بن الصباح، ومحمد بن إسماعيل، وإبراهيم بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو معمر، وعلي بن المديني، وسعيد بن عنبسة) عن سعيد بن محمد الثقفي به.

هذا الحديث **إسناده ضعيف**؛ لأن مداره على سعيد بن محمد الورّاق الثقفي، وهو ضعيف الحديث، قال يحيى بن معين: "ليس حديثه بشيء" (الدوري، ١٩٧٩: ج٢: ٢٠٦)، وقال أحمد: "لم يكن بذاك" (المزي، ١٩٨٥: ج١١: ٤٨)، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي" (الرازي، ١٩٥٢: ج٤: ٥٩)، وقال النسائي: "ليس بثقة" (النسائي، ١٩٨٥: ١٢٨)، وفي إسناد الحديث أيضًا عطية بن عامر الجهني، قال عنه ابن حجر: "مقبول" (العسقلاني، ١٤٢٣: ٦٨١)، والصواب - والله أعلم - أنه مجهول، فلم أعثر له على جرح ولا تعديل إلا ذكر ابن حبان له في كتابه الثقات (البستي، ١٩٧٣: ج٥: ٢٦٢)، وابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ يتساهل في توثيق المجاهيل... والله تعالى أعلم.

ثالثًا - حديث أبي جُحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه البزار (١٠/١٦٢/٤٢٣٦)، فقال: "حدثنا الحسن بن عرفة، قال: نا علي بن ثابت عن عمر بن موسى عن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أكلتُ ثريدًا وأتيت النبي ﷺ فتجشأّت عنده، فقال: ((يا أبا جُحيفة إن أطول الناس جوعًا يوم القيامة أكثرهم شبعًا في الدنيا))).

وأخرجه البزار (١٠/١٦٢/٤٢٣٧)، والطبراني (٢٢/١٢٦) من طريق أبي رجاء نحوه.

وأخرجه الطبراني (٢٢/١٣٢)، والحاكم (٤/٢٢٥/٧٢٢٠) من طريق فهد بن عوف عن الفضل بن أبي الفضل عن علي بن موسى عن علي الأقمر نحوه.

ثلاثتهم: (عون بن أبي جحيفة، وأبو رجاء، وعلي بن الأقمر) عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذه الطرق كلها **ضعيفة لا ترتقي**، فرواية عون بن أبي جحيفة شديدة الضعف؛ لأنها من رواية عمر بن موسى بن وجيه وهو متروك الحديث ومتهم بالوضع، قال أبو حاتم: "متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث" (الرازي، ١٩٥٢: ج٦: ١٣٣)، وقال النسائي: "متروك الحديث" (النسائي، ١٩٨٥: ١٨٩)، وقال ابن عدي: "وهو بيّن الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متنًا وإسنادا" (الجرجاني، (د-ت)، ج٦: ٢٣)، وقال البيهقي: "متروك منسوب إلى الوضع" (البيهقي، ٢٠٠٣: ج١: ٣٤٩).

أما متابعة علي الأقمر فلا ترتقي لأنها من رواية فهد بن عوف وهو متروك الحديث، قال علي بن المديني: "فهد بن عوف أبو ربيعة صاحب أبي عوانة كذّاب" (العقيلي، (د-ت): ج٣: ٢٩٩)، وقال البخاري: "تركه علي وغيره" (البخاري، ١٩٩٨: ج٢: ٢٤٢)، وقال الفلاس: "متروك الحديث" (الجرجاني، (د-ت)، ج٤: ١٦٧)، وقال عنه أبو حاتم: "تعرف وتنكر" (الرازي، ١٩٥٢: ج٣: ٥٧٠).

أما متابعة أبي رجاء فلا ترقي الرواية؛ لسقط في إسنادها، فقد وردت في رواية ابن أبي الدنيا في الجوع (ص٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٤٢/٥٢٥٤) عن أبي رجاء عمن حدثه عن أبي جحيفة... والله تعالى أعلم.

رابعًا - حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٤٦/٥٢٦٠)، فقال: "وأخبرنا أبو عبدالرحمن أنا عمر بن محمد الشعراني ثنا عبد الله بن محمود ثنا محمد بن يحيى القصري ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري ثنا زياد بن أبي حسان، قال: سمعت أنس بن مالك عن النبي ﷺ مثله" أي بمثل حديث ابن عمر - كما مر تخريجه -.

وهذا إسناده **شديد الضعف**؛ لأن فيه زياد بن أبي حسان متروك الحديث، قال البخاري: "كان شعبة يتكلم فيه لا يُتابع في حديثه" (البخاري، ١٩٩٨: ج٢: ٨٤)، وقال أبو حاتم عنه: "شيخ منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به" (الرازي، ١٩٥٢: ج٣: ٥٣٠)، وقال الدارقطني: "متروك" (الذهبي، ١٩٨٥: ج٢: ٨٨)، وبشر بن إبراهيم الأنصاري متهم بالوضع، قال ابن عدي: "وبشر بن إبراهيم هذا لا أدري كيف عقل من تكلم في الرجال عنه فإني لم أجد لهم فيه كلامًا، وهو بين الضعف جدًا ورواياته التي يرويها عمن يروي غير محفوظة، وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات" (الجرجاني، (د-ت): ج٢: ١٦٩)، وعمر بن محمد الشعراني مجهول لم أعثر له على ترجمة... والله تعالى أعلم.

وخلاصة القول في هذا الحديث: أن جميع طرقه وشواهده منكرة لا يمكن أن يرتقي بها هذا الحديث.

وقد تكلم في هذا الحديث جماعة من الأئمة:

قال مهنا: سألت أحمد ويحيى، قلت: حدثني عبد العزيز بن يحيى: ثنا شريك عن علي بن الأقمر عن أبي جُحيفة، قال: أكلت خبز شعير بلحم سمين، فلقيت رسول الله ﷺ فتجشّأت عنده، فقال رسول الله ﷺ: ((اكفُف جُشاءك يا أبا جُحيفة؛ فإن أكثركم شبعًا اليوم أكثركم جوعًا يوم القيامة)) فقالا: ليس بصحيح. قلت لأحمد: يُروى من غير هذا الوجه؟ قال: كان عمرو بن مرزوق يحدِّث به عن مالك بن مغول عن علي بن الأقمر عن أبي جُحيفة ثم تركه بعد. ثم سألته عنه بعد؟ فقال: ليس بصحيح (المقدسي، ١٩٩٨: ٤٧).

وقال أبو حاتم: "هذا حديث باطل، ولم يبلغني أن عمرو بن مرزوق حدّث به قط" (الرازي، ٢٠٠٦: ج٥: ١٣١)، وقال أبو حاتم أيضًا عن حديث عبدالعزيز بن عبد الله عن يحيى البكاء عن ابن عمر الذي سبق تخريجه: "هذا حديث منكر" (الرازي، ٢٠٠٦: ج٥: ١٩٠)، وقال ابن أبي حاتم في ترجمة عبد العزيز بن عبد الله: "سألت أبي عنه؟ فقال: رازي منكر الحديث، روى عن يحيى البكاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث أو أربعة منكرة" (الرازي، ١٩٥٢: ج٥: ٣٨٧)، وضعّف الحديث أيضًا الذهبي (الذهبي، ١٩٨٥: ج٣: ١٢٤).

ومما يؤيد نكارة الحديث أيضًا، أنه قد ورد في السنة النبوية ما يدل على جواز الأكل إلى حد الشبع، منها ما أخرجه البخاري (٧٠ كتاب الأطعمة، ٦ باب من أكل حتى شبع، ٥٣٨١/٦٩/٧) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: قال أبو طلحة لأم سُلَيم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فأخرجت أقراصًا من شعير، ثم أخرجت خمارًا لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي، وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: ((أرسلك أبو طلحة؟)) فقلت: نعم، قال: ((بطعام؟)) قال: فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: ((قوموا)) فانطلق. وانطلقتُ بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فقال أبو طلحة: يا أم سُليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل أبو طلحة ورسول الله ﷺ حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: ((هلمي يا أم سليم، ما عندك)) فأتت بذلك الخبز، فأمر به ففت، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ((ائذن لعشرة)) فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ((ائذن لعشرة)) فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ((ائذن لعشرة)) فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم أذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم ثمانون رجلاً. وأخرج البخاري أيضًا (٧٠ كتاب الأطعمة، ٦ باب من أكل حتى شبع، ٥٣٨٣/٧٠/٧) من طريق أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: توفي النبي ﷺ حين شبعنا من الأسودين: التمر والماء. فهذه الأدلة كلها تدل على جواز الأكل حتى الشبع، فلذلك بوّب البخاري لهذين الحديثين: (باب: من أكل حتى شبع).

الوجه الثاني - أنه على فرض صحة الحديث فسياق دعاء النبي ﷺ لا تدل على فضيلة، قال الذهبي عن هذا التوجيه: "والتأويل ركيك" (الذهبي، ١٩٨٥: ج٣: ١٢٤).

القول الخامس - أن هذا الحديث ضعيف؛ لأن مداره على أبي حمزة القصاب الواسطي وهو متكلم فيه، وقد تفرد بهذا الحديث عن ابن عباس، وهو رأي الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (الشنقيطي، ١٤٢٧: ٣٧)' وقد ورد أيضًا اختلاف في رواية الحديث، فبعضهم زاده ((لا أشبع الله بطنه))، وبعضهم لم يزدها:

والإجابة على هذا القول من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول - إجماع العلماء على صحة ما رواه مسلم في صحيحه، قال ابن الصلاح: "جميع ما حكم مسلم بصحته من هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته، والعلم النظري حاصل بصحته في الأمر نفسه، وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه، وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول، سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع، والذي نختاره أن تلقي الأمة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه... إذا عرفت هذا فما أخذ عليهما من ذلك وقدح فيه معتمد من الحفاظ فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الإجماع على تلقيه بالقبول، وما ذلك إلا في مواضع سننبه على ما وقع منها في هذا الكتاب" (الشهرزوري، ١٩٨٤: ٨٥).

ولم يذكر الحافظ ابن الصلاح حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لا أشبع اللّه بطنه)) في كتابه صيانة صحيح مسلم، ولم يذكره أيضًا ابن عمار الشهيد في كتابه علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم، ولا الدارقطني في التتبع ولا في العلل، ولم أعثر على أحد من الأئمة المتقدمين ضعف هذا الحديث إلا ما أشار العقيلي في ترجمة أبي حمزة القصاب إلى أنه لا يتابع عليه وسيأتي - بإذن اللّه - الحديث على ذلك في ترجمة الراوي... واللّه تعالى أعلم.

الوجه الثاني - الكلام على أبي حمزة القصاب.

هو عمران بن أبي عطاء الأسدي مولاهم، أبو حمزة القصّاب الواسطي، أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين في الصلاة، ومسلم.

روى عن: أنس بن مالك، وعبد اللّه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهما.

وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وهشيم، وأبو عوانة وغيرهم.

اختلف العلماء في حاله:

وثقه ابن نمير (العسقلاني، ١٣٢٧: ج٨: ١٣٦)، وروى عنه شعبة بن الحجاج، وشعبة لا يروي إلا عن ثقة عنده.

ووثقه علي بن الجعد (البغوي، ١٩٨٥: ج١: ٥٩٢)، وقال يحيى بن معين في رواية ابن أبي خيثمة (الرازي، ١٩٥٢: ج٦: ٣٠٢)، ورواية ابن طهمان (ابن طهمان، (د-ت): ٣٣): "ثقة"، وقال في رواية ابن محرز: "ليس به بأس" (ابن محرز، ١٩٨٥: ج١: ٩٢).

وقال أحمد: "ليس به بأس، صالح الحديث" (الرازي، ١٩٥٢: ج٦: ٣٠٢)، وذكره ابن حبان في الثقات (البستي، ١٩٧٢: ج٥: ٢١٨)، وقال: "من متقني أهلها - أي: أهل البصرة -" (البستي، ١٩٩٣: ج٥: ٣٣)، وكلام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ يدل على معرفته بالراوي، ووثق أبو حمزة أيضًا: ابن شاهين (ابن شاهين، ١٩٨٤: ١٧٧)، وعدّه الدارقطني في كتابه (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم) (الدارقطني، ١٩٨٥: ج٢: ١٨٧).

وقال الذهبي: "قليل الحديث، صدوق" (الذهبي، ١٩٨٥: ج٥: ٣٨٧).

وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام" (العسقلاني، ١٤٢٣: ٧٥١).

وقال أبو حاتم (الرازي، ١٩٥٢: ج٦: ٣٠٢)، والنسائي (المزي، ١٩٨٣: ج٢٢: ٣٤٣): "ليس بقوي".

وقال أبو داود: "ليس بذاك، هو ضعيف الحديث" (الذهبي، ١٩٩٥: ج٣: ٢٣٩).

وقال أبو زرعة: "لين" (البرذعي، ١٤٠٩: ج٣: ٨٢٠).

وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به" (العقيلي، (د-ت): ج٣: ٢٩٩).

والراجح في حاله - واللّه تعالى أعلم - أنه صدوق حسن الحديث؛ لتعديل جماعة من الأئمة له، وقد روى عنه شعبة بن الحجاج، وشعبة رَحِمَهُ اللَّهُ لا يروي إلا عن ثقة عنده مع تشدده في الحكم على الرجال، وقد أخرج له مسلم في صحيحه فأكسبه التوثيق الضمني، وروى عنه أئمة كبار كالثوري، وأبي عوانة، وهشيم، ويونس بن عبيد.

أما قول أبي حاتم والنسائي عنه، فمرادهما أن حديثه ليس في الدرجة العالية من الصحة، بدليل تعديل جماعة من الأئمة له، قال الذهبي: "وهذا النسائي قد قال في عدة: (ليس بالقوي) ويُخرج لهم في كتابه. قال: قولنا: (ليس بالقوي) ليس بجرح مُفسد... وبالاستقراء إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي) يُريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت" (الذهبي: ١٤٠٥، ٨٢-٨٣).

أما قول أبي داود، وأبي زرعة فقد خالفا أكثر العلماء... والله تعالى أعلم.

أما قول العقيلي، فلا يعتبر قوله جرح إلا إذا كثر من الراوي رواية المناكير ومخالفة الثقات، قال ابن حجر بعد أن نقل قول العقيلي في أحد الرواة: "وقال العقيلي: لا يُتابع في حديثه، وتعقب ذلك أبو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره إلا إذا كثر منه رواية المناكير ومخالفة الثقات. وهو كما قال" (العسقلاني: ١٣٧٩، ج١: ٣٩٤).

قال الألباني: "وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي أبي حمزة القصاب، واسمه: عمران بن أبي عطاء كلام من بعضهم لا يضره، فقد وثقه جماعة من الأئمة، منهم: أحمد، وابن معين وغيرهما، ومن ضعفه لم يبين السبب، فهو جرح مبهم غير مقبول، وكأنه لذلك احتج به مسلم، وأخرج له هذا الحديث في صحيحه" (الألباني، ١٩٩٥: ج١: ١٦٤).

الوجه الثالث - أما الاختلاف في رواية الحديث بعضهم زاد ((لا أشبع الله بطنه)) وبعضهم لم يزدها، فالراجح - والله تعالى أعلم - قبول الزيادة؛ لأنها زيادة من ثقات - كما مر في تخريج الحديث -.

القول الخامس - عاقب النبي ﷺ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالدعاء عليه لتأخره إذ ناداه ولم يجب (النووي، ١٩٢٩: ج١٦: ١٥٦)، لكن فعله لا يخرجه من شرف الصحبة، وحسناته مغمورة في بحر سيئاته، فقد خالف قليل من الصحابة بعضًا من أوامره ﷺ، فبعضهم ارتكب كبيرة وأقام عليه النبي ﷺ الحد، وبعضهم عجّل الله عقوبته في الدنيا، ونظير ذلك ما أخرجه البخاري (٧٨ كتاب الأدب، ١٠٧ باب اسم حزن، ٦١٩٠/٤٣/٨) من طريق عبد الحميد بن جُبير قال: جلست إلى سعيد بن المسيب، فحدّثني أن جده حزنًا قدم النبي ﷺ فقال: ((ما اسمك؟)) قال: حزن، قال: ((بل أنت سهل)) قال: ما أنا بمغير اسمًا سمانيه أبي. قال ابن المسيب: فما زالت فينا الحزونة بعد.

واعترض على ذلك: لا يوجد في الحديث دلالة على أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وقد كان طفلاً في ذلك الوقت - قد أخبر معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن النبي ﷺ يُريده، بل ظاهر الحديث أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شاهده يأكل، فعاد للنبي ﷺ ليخبره (الشنقيطي، ١٤٢٧: ٣٨).

وأجيب عن الاعتراض: بأنه قد ورد في بعض طرق الحديث أن ابن عباس قال: أجب رسول الله ﷺ كما مر في تخريج الحديث.

والراجح - والله تعالى أعلم - هو القول الخامس؛ ويؤيده ظاهر الحديث، وقد استجيبت دعوة النبي ﷺ على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ورد في سيرته، والصحابة بشر غير معصومين من الخطأ، وعليه فلا يعد هذا الحديث طعنا في معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلم يتوعد النبي ﷺ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالنار، أو حكم عليه بالنفاق، وقد يكون فهم من أمر النبي ﷺ له أنه على التراخي وليس على الفور... والله تعالى أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "معاوية ثبت بالتواتر أنه أمّره النبي ﷺ كما أمّر غيره، وجاهد معه، وكان أمينًا عنده يكتب له الوحي، وما اتهمه النبي ﷺ في كتابة الوحي. وولاه عمر بن الخطاب الذي كان من أخبر الناس بالرجال وقد ضرب الله الحق على لسانه وقلبه، ولم يتهمه في ولايته، وقد ولى رسول الله ﷺ أباه أبا سفيان إلى أن مات النبي ﷺ وهو على ولايته، فمعاوية خير من أبيه وأحسن إسلامًا من أبيه باتفاق المسلمين، وإذا كان النبي ﷺ ولى أباه فلأن تجوز ولايته بطريق الأولى والأحرى، ولم يكن من أهل الردة قط، ولا نسبه أحد من أهل العلم إلى الردة، فالذين ينسبون هؤلاء إلى الردة هم الذين ينسبون أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعامة أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، وغيرهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان إلى ما لا يليق بهم" (ابن قاسم، ٢٠٠٤: ج٤: ٤٧٢).

الخاتمة

الحمد لله وأشكره سبحانه على ما من عليّ بفضله وعونه على إتمام هذا البحث، فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: عرف مشكل الحديث بعدة تعريفات ولعل من أجمعها: الحديث المرفوع الذي التبس فخفي معناه، أو أوهم محالاً، أو عارض أمرًا قطعيًا، أو حديثًا، أو مقصدًا فأكثر من مقاصد الشرع، أو قياسًا صحيحًا.

ثانيًا: ثبوت حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وثبوت زيادة ((لا أشبع الله بطنه)).

ثالثًا: الراجح من أقوال العلماء في توجيه الحديث أن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالف أمر النبي ﷺ، إذ دعا عليه، وليس معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معصومًا من الخطأ.

رابعًا: لم يثبت في حديث ((أطول الناس جوعًا يوم القيامة أكثرهم شبعًا في الدنيا)) شيء.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين.

المراجع

المراجع العربية

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله (١٩٩٠). إصلاح المال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، ٣١٠.

ـــــــــــــ (١٩٩٧). الجوع، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٦-٢٧.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١١هـ). درء تعارض العقل والنقل، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية (١)، ٦.

ابن شاهين، عمر بن شاهين (١٩٨٤). تاريخ أسماء الثقات، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٧٧.

ابن عبدالهادي، يوسف بن المبرد (١٩٩٢). بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٦٥.

ابن عساكر، علي بن الحسن (١٩٩٥). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دار الفكر، (٥٩)، ٣٣.

ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، محمد بن عبد الرحمن (٢٠٠٤). مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (٤)، ٤٧٢.

ابن محرز، أحمد بن محمد بن القاسم (١٩٨٥). معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر ابن شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١)، ٩٢.

ابن بطال، علي بن خلف (٢٠٠٣). شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، (١)، ٢١١.

ابن طهمان، يزيد بن الهيثم (د-ت). من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، دار المأمون للتراث، (١)، ٢١١ (٣)، ٣٩٧.

الآجري، محمد بن الحسين (١٩٩٦). الشريعة، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، (٣)، ٥١٠.

الأزهري، محمد بن أحمد (د-ت). تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١)، ١٤٥ (٥) ١٨٨.

الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٩٥). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، (١)، ١٦٤.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٨). التاريخ الأوسط، دار الصميعي، الطبعة الأولى، (٢)، ٨٤- ٢٤٢.

ـــــــــــــ (٢٠٠١). التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٤) ٢٠٤.

ـــــــــــــ (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، وهي نسخة مصورة من المطبعة الأميرية ببولاق، (١)، ٣٨ (٢)، ١٨٢ (٧)، ٦٩-٧٠ (٨)، ٤٣.

البرذعي، سعيد بن عمرو (١٤٠٩هـ). كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (٣)، ٨٢٠.

البزار، أحمد بن عمر (١٩٨٨). البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مؤسسة علوم القرآن بيروت ومكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (٦)، ٤٦١ (١٠)، ١٦٢.

البستي، محمد بن حبان (١٩٧٣). الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، (٥)، ٢١٨- ٢٦٢ (٧)، ٥٨٧

ـــــــــــــ (١٩٩٣). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، (٥)، ١٧٧.

ـــــــــــــ (١٩٩٥). مشاهير علماء الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٨٥.

البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (٢٠٠١). تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٠) ٣٦- ٣٥٨.

البغوي، عبد الله بن محمد (١٩٨٥). مسند ابن الجعد، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، (١) ٥٩٢.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٩٩٦). جمل من أنساب الأشراف، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، (٥) ١٢٦.

البيهقي، أحمد بن الحسين (١٩٨٨). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٦)، ٢٤٢.

ـــــــــــــ (١٩٩١). معرفة السنن والآثار ودار الوعي حلب والقاهرة ودار الوفاء المنصورة والقاهرة، الطبعة الأولى، (٦)، ١٩.

ـــــــــــــ (٢٠٠٣). الجامع لشعب الإيمان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (١)، ٣٤٩.

ـــــــــــــ (٢٠٠٣). السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة (٧)، ٤٤٦.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٦). الجامع الكبير، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (٤)، ٢٦٠- ٣٦٢.

الجرجاني، عبد الله بن عَدي (د-ت). الكامل في ضعفاء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢)، ١٦٩ (٤)، ١٦٧-٢٧٨ (٦)، ٢٣ (٩)، ١٥.

الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (١) ١٨٤.

الجزري، علي بن محمد بن الأثير (د-ت).أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٤) ٤٣٣.

الحمزي، إبراهيم بن يوسف (٢٠١٢). مطالع الأنوار على صحاح الآثار، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، (٢) ٥٣- ٢٧٦.

الخطابي، حمد بن محمد (١٩٣٢). معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب - سوريا، الطبعة الأولى، (١) ٦٨.

الخليلي، الخليل بن عبدالله (١٩٨٩). الإرشاد في معرفة علماء الحديث (من تجزئة السلفي)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (٣) ٨٩٢.

خياط، أسامة بن عبد الله (١٤٢١هـ). مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء دراسة حديثية أصولية فقهية تحليلية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ٣٢.

الدارقطني، علي بن عمر (١٩٨٥). الإلزامات والتتبع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.

ـــــــــــــ (١٩٨٥). ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢)، ١٨٧.

الدوري، عباس (١٩٧٩). تاريخ يحيى بن معين، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى، (٢)، ٢٠٦.

الذهبي، محمد بن أحمد (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (٢)، ٨٨ (٣)، ١٢٤-٢٣٩ (٥)، ٣٨٧.

ـــــــــــــ (١٤٠٥هـ). الموقظة في علم مصطلح الحديث، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٨٢) (٨٣).

ـــــــــــــ (١٩٩٢). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، (٢)، ٣٤٩.

ـــــــــــــ (١٩٩٥). ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (٣)، ٢٣٩.

الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم (١٩٥٢). الجرح والتعديل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، نسخة مصورة من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، (٢)، ٣٠٣ (٣)، ١٦٦ (٤)، ٥٩-٣٧٠ (٦)، ١٣٣-٥٧٠ (٨)، ١٣٦-٤٧٧ (٩)، ٤٠-١١٥.

ـــــــــــــ (٢٠٠٦). العلل، الطبعة الأولى، (٥)، ١٣١-٣٨٧.

الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة (١٩٩٨). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١)، ١١١.

الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبير، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، (٦)، ١٥ (٩)، ٣٠٧-٣١٥.

السجستاني، سليمان بن الأشعث، (١٩٩٧). سؤالات أبي عُبيد الآجري لأبي داود، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١)، ٤٣٨.

الشنقيطي، محمد الأمين، الأحاديث النبوية في فضائل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دار الضياء، الطبعة الأولى، ٣٧-٣٨.

الشهرزوري، عبد الرحمن بن عثمان ابن الصلاح (١٩٨٤). صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، دار العرب الإسلامي، ٨٥.

الشهيد، ابن عمار (١٩٩١). علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، دار الهجرة، الطبعة الأولى.
الشيباني، أحمد بن حنبل (١٩٩٥). المسند، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (٤)، ٥٠-٣٩٧ (٥)، ٢١٧.
الشيباني، يحيى بن هبيرة (١٤١٧هـ). الإفصاح عن معاني الصحاح، دار الوطن، (٣)، ٢٥٩-٢٦٠.
الطبراني، سليمان بن أحمد (١٩٨٣). المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، (٦)، ٢٣٦-٢٦٨ (٢٢)، ١٢٦-١٣٢.
الطبراني، سليمان بن أحمد (١٩٩٥). المعجم الأوسط، دار الحرمين، (٤)، ٢٤٩.
الطيالسي، سليمان بن داود (١٩٩٩). المسند، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، (٤)، ٤٦٤-٤٦٥.
عتر، نور الدين، (١٤٠٨هـ). منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا - دمشق، ٣٣٧.
العجمي، أحمد بن إبراهيم بن خليل (١٤١٧هـ). كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، (١)، ١٢٣.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٣٢٧هـ). تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت - لبنان، نسخة مصورة من طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، (٨)، ١٣٦ (١١)، ١٢٠.
ـــــــــــ (١٤٠٧هـ). هدي الساري، المكتبة السلفية ومطابعها، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة، ٣٩٦.
ـــــــــــ (١٤١٥هـ). إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (٤)، ٢٩٥.
ـــــــــــ (١٤٢٣هـ). تقريب التهذيب، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٦١٣-١٠٣٦.
ـــــــــــ (٢٠٠٨). الإصابة في تمييز الصحابة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، (١٠)، ٢٢٧.
العقيلي، عمر بن أحمد (د-ت). بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر.
العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (٣) ٢٩٩.
القرشي، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٧). البداية والنهاية، دار هجر، الطبعة الأولى، (١١)، ٤٠٢.
القزويني، محمد بن يزيد بن ماجه (١٩٩٨). السنن، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، (٥)، ٦٢-٤٧١.
المازري، محمد بن علي (١٩٨٨) المعلم بفوائد مسلم، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية، (١)، ٣٧٣.
المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٦)، ٧٩٥.
المزي، يوسف بن عبد الرحمن (١٩٨٣). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، (١١)، ٤٨-٤٠٧ (١٨)، ١٦٤ (٢٢)، ٣٤٣ (٢٨)، ١٧٦.

المقدسي، موفق الدين بن قدامة (١٩٩٨). المنتخب من العلل للخلال، دار الراية، الطبعة الأولى، ٤٧.

النسائي، أحمد بن شعيب (١٩٨٥). الضعفاء والمتروكون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٢٨-١٨٩.

النووي، يحيى بن شرف (١٩٢٩). شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، (٨)، ١٥٤ (١٦)، ١٥٢-١٥٦.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم (١٩٩٧). المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (٤)، ٢٢٥.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٠٠٦). المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ دار طيبة، الطبعة الأولى، (١)، ١٥-٥٥٢ (٢)، ١٢٠٦-١٢٠٧.

الهرري، محمد الأمين (٢٠٠٩). الكوكب الوهاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، (٢٤)، ٤١٠.

الهيثمي، نور الدين (١٩٨٥). ترتيب معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (١)، ٤٢٧ (٢)، ٣٣٤.

اليحصبي، عياض بن موسى (١٩٩٨). إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - مصر، الطبعة الأولى، (٨)، ٧٥.

ـــــــــــــ (د-ت). مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث، القاهرة.